

[الوافر]

أَبَاحُوا الْوَصْلَ وَأَطْرَحُوا اللَّثَامَا  
بُرُوقُ جَمَالِهِمْ لَمَعَتْ لِعَيْنِي  
تَبَدَّى فِي مَرَايَا الْقَلْبِ سِرٌّ  
ثَمَلْتُ بِرَاحَةِ التَّقْرِيبِ لَكُنْ  
جَلَّتْ أَسْرَارُهُمْ عَنِ عَيْنِ قَلْبِي  
حَبَوْنِي وَصَلَّوْهُمْ فَسَعِدْتُ حَظًّا  
خَفَضْتُ جَنَاحَ نَفْسِي فَاطْمَأْنَنْتُ  
دَنَوْتُ بِهَا إِلَى حَضْرَاتِ قُدْسٍ  
ذَكَتْ عَرَفًا<sup>(٣)</sup> وَطَابَ لَنَا شَذَاهَا  
رَقَى لِرَفِيعِ رُتْبَتِهَا هُمَامٌ  
زَمَامٌ وَجُودُهُ يُلْقَى إِلَيْهِمْ  
سَرَى عَنِ جُمْلَةِ الْأَغْيَارِ طُرًّا<sup>(٥)</sup>  
شَمُوسٌ وَصَالِيهِمْ فِي أَفْقِ سِرِّي  
صَفَّتْ فِي الْحَانِ أَدْنَانَ النَّدَامِي  
ضَفَّتْ خَلْعَ الرِّعَايَةِ مِنْ لَدُنْهِمْ  
طَرِبْتُ وَأَنْعَشْتَنِي سَاجِعَاتُ  
ظَمِئْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ بِكُلِّ كَاسٍ  
عَلَى مَتْنِ الْعِنَايَةِ كَانَ سِيرِي  
غَضَضْتُ عَنِ السُّوَى طَرْفِي فَأَمْسَى

وساقي الكاسِ دَارَ بِهَا مُدَامَا  
فَأُورِثُنِي تَجَلِّيَهَا اصْطِلَامَا<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ عَنِ غَيْرِنَا عَزُّ اِكْتِتَامَا  
كَسْتَنِي حُلَّةُ الصَّحْوِ احْتِشَامَا  
حِجَابَ ظِلَامِهِ فَصَفَا وَهَامَا  
كَمَا أَهْوَى وَبُلَّغْتُ الْمَرَامَا  
وَكَنتُ أُذِيقُهَا قَبْلَ الْحِمَامَا<sup>(٢)</sup>  
يَعِزُّ سِنَاؤُهَا عَنِ أَنْ يَرَامَا  
وَأُزْوَى صِرْفُهَا مِنَّا الْأَوَامَا<sup>(٤)</sup>  
لَهُ فِي الصَّدَقِ شَأْؤُ لَا يَسَامِي  
وَنَارُ فَوْادِهِ تَذَكُّو ضَرَامَا  
وَفِي سَفْحِ الْحِمَى ضَرَبَ الْعِيَامَا  
بَدَتْ فَجَلَّتْ عَنِ الْحُسْنِ الظَّلَامَا  
فَشِئْتُ رَحِيقَهَا بَدْرًا تَمَامَا  
عَلَى مَنْ جَدَّ فِي الْمَسْرَى وَقَامَا  
تُنَادِي مَنْ لِرَشْفِ الْكَاسِ رَامَا  
وَهَلْ تَرَوِي السُّلَافَةَ مُسْتَهَامَا  
إِلَيْهِمْ جَاعِلًا عَزْمِي حَسَامَا  
خُطُورُ سَوَاهِمُ عِنْدِي حَرَامَا

(١) الاصطلام: نوع من الوله، قريب من الهيمان.

(٢) الحمام - بكسر الحاء - هو: الموت.

(٣) العرف: الريح الطيب.

(٤) الأوام: العطش.

(٥) طرًا: جميعاً.